

رئيس المجلس الأعلى لأحزاب

الحوار مع المؤتمر وصل إلى مرحلة لم نكن نتمناها.. وثمة



أوضح د/ عبد الوهاب محمود عبد الحميد- الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي- رئيس المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك أن الحوار مع المؤتمر الشعبي العام وصل إلى مرحلة لم يكن يتمناها ولم يكن المشترك السبب في الوصول إليها.. مشيراً إلى أن الواقع اليمني يعيش وضعا متأزماً ومقلقاً ومعقداً يهدد وحدة وأمن واستقرار البلاد الذي يتطلب من كافة الأطراف المعنية في السلطة والمعارضة بذل جهود جديدة توصل الجميع إلى طاولة الحوار الوطني الشامل الذي لا يستثنى أحد.

جاء ذلك في حديث شامل تناول فيه الدكتور/ محمود مجمل الأوضاع والقضايا الوطنية والوساطة السورية ونظراً لأهميته «الأضواء» تنشر الحديث كاملاً نقلاً عن موقع حزب البعث العربي الاشتراكي- قطر اليمن على النحو التالي:

■ حاوره: وديع عطاء

الإدارة اليمنية فشلت في استيعاب القروض والمنح المقدمة لبلادنا

مثلاً في الوفاء بما تعهدوا به في مؤتمر لندن السابق؟

■ واضح أن التلكؤ حسب وصف بعض مسؤولي السلطة كان تعبير عن عدم ثقة المانحين وعدم قناعتهم بالمبررات المقدمة من الإدارة اليمنية وقناعتهم بفشل الإدارة في استيعاب تلك المنح والقروض.

■ كيف تنتظر لطلب نائب رئيس مجلس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي في مؤتمر الرياض الأخير من الدول المانحة بأن يكون لكل واحد منهم مكتب في اليمن لإدارة المنح التي سيقدمونها لليمن، هل تعتقد أنهم بذلك يكرسوا نظرة عدم الثقة في الإدارة اليمنية للأموال؟

■ نعم فذلك اعتراف غير مباشر وواضح بفشل الإدارة اليمنية في إدارة تلك المشاريع واستيعاب تلك القروض والمساعدات ومحاولة استرضاء لأطراف المانحة التي فقدت ثققتها.

■ عني انتقل بك إلى محور صعده.. هل تعتقد أن حرباً جديدة لن تقوم في صعده؟

■ (تهد ثم قال) نحن نتمنى ذلك فصعده جرح في الجسد اليمني نتيجة للحروب المتكررة ومعاناة أهلها - ونتمنى أن يكون قرار وقف العمليات العسكرية آخر القرارات التي أدت إلى الحروب والدمار.. وقرار يلحقه قرارات وإجراءات لإنهاء كل تبعات الحرب.

■ أين يقف اللقاء المشترك من واقع القضية في صعده؟

■ للقاء المشترك موقف ثابت ومعلن منذ الحرب الأولى وهذا الموقف كان ولا زال ضد الحرب والمشاركة يعتبر بأن الحروب لا تحل المشاكل أبداً ولكنها تعمق التخلف وتخلق الكراهية والحقد بين أبناء الوطن الواحد. وتبعات الحروب تحتاج إلى عشرات السنوات لتجاوزها مهما كانت المبررات والدوافع فإن الحوار هو السبيل الوحيد لحل المشاكل بين أبناء الوطن باستثناء من يرفعوا السلاح بهدف مقاومة القانون والنظام.. من جانب آخر اعتقد أن جذور أزمة صعده تنتمي إلى جذور واحدة سببت العديد من الأزمات والمشاكل على مستوى اليمن -لذلك فإن الحلول الفرعية لا تلغي الأسباب.

■ دكتور.. أي الطرفين من وجهة نظرك تراه أكثر جدية في تحقيق السلام في صعده الحوثيون أم السلطة؟ وما الضمانات التي يمكن تقديمها ليثبت كل طرف حسن نواياه؟

■ أتمنى أن يكون الطرفين قد وصلوا إلى قناعة مؤكدة أن الحروب لا تحل المشاكل وأن

في التعامل مع واجباته البرلمانية - ففضل ذلك الموقف.

■ دكتور ننتقل إلى محور تدويل قضايا اليمن.. كيف تنظر إلى نتائج مؤتمر الرياض؟

■ بالنسبة لنا كانت النتائج متوقعة على خلفية مؤتمر لندن والتشخيص الدولي للدولة اليمنية- واعتبارها بأنها على حافة مرحلة القشل-وعلى خلفية معرفتنا بفشل الإدارة اليمنية في استيعاب القروض والمنح المقدمة لبلادنا في مؤتمر لندن الذي سبق الأخير- وهي مبالغ كبيرة جدا تبلغ خمسة مليارات خصصت لسد الفجوة في الخطة الخمسية الثالثة والتي تقرب من نهايتها ولم يستوعب من تلك المليارات سوى عشرة ١٠٪ تقريباً منها. ولكن بالنسبة للسلطة التي كانت تتوقع المزيد من المساعدات والهبات المالية رغم فشلها في استيعاب القروض والمنح السابقة - كانت النتائج مخيبة للأمل والتوقعات المبنية على افتراضات خاطئة.

■ معروف أن المانحين حينما يعطون منح مالية لليمن يشترطون على أن تكون تلك المساعدات على التنمية-ولكن تفاجأ السلطة بمشاكل هنا ومشاكل هناك فيستدعي حلها استهلاك واستنفاد هذه المنح وهذه القروض.. هل بمعنى هل الأولوية لحل المشاكل أم للبناء والتنمية؟

■ كما سبق فإن القروض والمنح المقدمة لبلادنا قدمت لسد فجوة مالية لاحتياجات الخطة الخمسية الثالثة- وكان من المفترض أن يتم استيعاب تلك المليارات الخمسة خلال الفترة المحددة في الخطة التي أوشكت على الإنتهاء- وهذا طبعاً لم يتم فالإحصائيات تقول بأن ما تم سحبه لا يزيد على ١٠٪ عشرة في المئة وهذه كارثة- ودليل على الفشل- ويبدو أن المانحين قد قرروا عدم تسليم السلطة أي مبالغ نقدية وسيقومون بالإشراف على الصرف والمشاريع المخصصة فقط.

■ بماذا تعلل إذا حديث بعض المسؤولين اليمنيين عن وجود ما وصفوه بـ "التلكؤ" من قبل بعض المانحين خصوصاً الأشقاء في الخليج

ترأس حزب البعث لتكتل أحزاب اللقاء المشترك. طيب هل يمكن اعتبار الدور السوري في الأزمات اليمنية بديلاً للدور التركي المعروض أيضاً للإسهام في استقرار اليمن، وإن كانت الوساطة التركية ركزت على أزمة صعده؟

■ ليس لدي معلومات عن الوساطة التركية- والمسعاي السورية القائمة تنطلق من الشعور السوري وحرصه على اليمن واستقرار اليمن ولا علاقة لها بأي جهود أو وساطات أخرى.

■ مؤخراً فوجئ الوسط السياسي بتصريحات من داخل المؤتمر الشعبي العام بعضها وجهت إليك شخصياً ولم يسلم شخصك من التجريح والإتهام لا سيما تصريح سلطان البركاني وهو أمين عام مساعد في المؤتمر.. هل تعتقد أن هذه التصريحات وزعت عليهم من القيادة العليا للمؤتمر الشعبي؟

■ كل شئ في بلادنا ممكناً ولا أربغ مطلقاً في الدخول في مبارزة سلاحها التجريح وعدم اللياقة والبذاءة. وسلاحي في الحوار أو مخاطبة الآخرين هو المنطق والحجة. والمنطق والحجة لا مكان لها في هذا الموضوع.

■ دكتور سؤالي عن موقف بأفضل كرئيس لأكبر كتلة وأكبر أحزاب اللقاء المشترك، بعض المتابعين اعتبروا موقفك بأفضل شخص محايد وليس موقف شخص في حزب يمثل أكبر مكونات اللقاء المشترك!!

■ سأجتهد في الرد عليك رغم أن السؤال كان يفترض أن يقدم للأخ العزيز عبدالوهاب الأنسي الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح فهو أقدر مني على الرد على سؤالك. ولكن بحكم معرفتي الشخصية بالدكتور بأفضل حيث اعتبره من أصدق وأنقى الناس في تعامله مع الآخرين-وكذلك مع بعض المواقف- فهو تلقائي وصادق وله خصوصية يتميز بها حتى في إطاره الحزبي.

■ هل يمكن اعتبار قراره موقفاً شخصياً يشبه موقف بن سلمان الله برحمه - في السابق؟

■ ربما وقد وصل إلى مرحلة أحباط ويأس

■ كيف ترى آفاق حواركم في اللقاء المشترك مع الحزب الحاكم وإلى أين يتجه حواركم مع الحاكم؟

■ للأسف الشديد وصل الحوار أو التشاور بين المشترك والمؤتمر الشعبي العام إلى نهاية لم نكن نتمناها، ولم نكن نحن السبب في الوصول إليها - لقد سمعتم وسمع كل أبناء الوطن بأن المؤتمر أعلن وقف الحوار وتم إعلان ذلك في مؤتمر صحفي كبير شاركت في حضوره الكثير من الفضائيات ورجال الصحافة-ومن خلال لقاءتنا التشاورية التي كان يرأس فيها جانب المؤتمر الشعبي العام الدكتور عبدالكريم الإرياني بذلت جهود مكثفة وصادقة ولكن يبدو أن هناك دوائر معينة لا تريد الحوار، وتريد أن يدخل المؤتمر الشعبي العام الانتخابات القادمة منفرداً - وبالتالي فإن هذا القرار لو تم فإن الديمقراطية تكون قد ذبحت من الوريد إلى الوريد، لأن جوهر الديمقراطية يكمن في التنافس بين من يحكم ومن يعارض.

■ هل انتهى الأمر عند ذلك؟ وماذا عن الوساطة السورية لإنهاء خلافكم مع المؤتمر؟

■ رغم ذلك أعلن اللقاء المشترك وفي مؤتمر صحفي كبير بأن الحوار وباب الحوار سيظل مفتوحاً بالنسبة للمشارك إلى ما شاء الله، وأعلن المشترك أسفه لموقف المؤتمر الشعبي العام - وخلال فترة الصمت وجمود الحركة بين المشترك والمؤتمر- كانت هناك بعض اللقاءات الشخصية مع الدكتور عبدالكريم لبحث إمكانية فتح نافذة تطل من خلالها على أرض الواقع اليمني الذي يعيش أزمة مركبة ومعقدة تهدد وحدة واستقرار وأمن اليمن- الأمر الذي يتطلب من الأطراف المعنية في السلطة والمعارضة بذل جهود جديدة توصل الجميع إلى طاولة الحوار الشامل الذي لا يستثنى أحد. خلال ذلك وصل وفد حزبي من سورية الشقيقة لزيارة اليمن بدعوة من المؤتمر الشعبي العام - وخلال زيارة الوفد السوري برئاسة الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي طلب الوفد اللقاء مع أحزاب المشترك - وطرح الوفد رؤيته للأوضاع العربية وطبيعة وأبعاد التامرات الدولية والصهيونية على الوطن العربي وأبعاد تلك التامرات التي لا تريد للأقطار العربية إلا التفكك وعدم الاستقرار والخراب- وبحث وضع اليمن المتأزم من هذه الزاوية -ومن زاوية رؤيتنا ومتابعتهم لطبيعة الأزمة اليمنية من مختلف الجوانب-وأعلنوا قلقهم وخوفهم لتصاعد الأزمة في بلادنا- وطرحوا مقترحات محددة بهدف تقريب وجهات النظر بين المشترك والمؤتمر.

■ والدعوة التي وجهت من المؤتمر كانت سابقة ولكن تلبية الأشقاء في سورية للدعوة صادف

زباب اللقاء المشترك؛

رده بالانتخابات يمثل ذبح للديمقراطية من الوريد إلى الوريد

اليمن يعيش وضعا متأزما ومعقد يهدد وحدة وأمن واستقرار البلاد.

الحروب لا تنتج سوى الدمار والكراهية والحقد والثأر!

لو اعترفت السلطة بأخطائها وقامت بإصلاحه لتجاوزت الكثير من الأزمات.

الحوار الشامل هو السبيل الوحيد لمعالجة القضايا والمشاكل.



شأنه خلق مشاكل وحركات وحروب في مناطق مختلفة؟ هل ترى أن المستقبل ينبئ بتحالفات قبلية أو مناطقية أو حراك آخر في المناطق ضد السلطة؟

عندما يصل الناس إلى مرحلة اليأس من السلطة وأن الممارسات الخاطئة هي من سمات الإدارة وكذلك غياب العدالة، والقانون والنظام وتفشي الظلم والقهر وغياب المواطنة المتساوية والحريات الحقيقية الخ.. توقع حدوث كل شيء للأسف وهذا ما لا نتمناه ولكن الإغنيات لا تحل المشاكل. وإذا اعترفت السلطة بأخطائها وقامت بإصلاحها لتجاوزت الكثير من ردود الفعل.

هل للقاء المشترك علاقة بالتحالف الذي أقيم مؤخرا في تعز ويقوده أعضاء مجلس نواب وكبخته السلطة؟

حركة التغيير في تعز حركة محلية تهتم بشئون المحافظة وترفض المظالم والممارسات الخاطئة وحق الناس في الحصول على الماء والصحة والعمل والعدل وهذه مطالب مشروعة تمارسها هذه الحركة بالطرق السلمية والقانونية والدستورية.

وأصبحت مؤخرا هذه الحركة عضو في اللجنة التحضيرية للحوار الوطني. كيف تنظرون إلى حراك القضاة مؤخرا. تحركوا لإنشاء نادي لهم فوقفتم ضدهم السلطة حركت دعوة قضائية ضد محمد ناجي علاو" فيما لم تجري ضد الدكتور عبد الكريم اليرباني أي دعوة رغم انتقاده المباشر في تصريحات للجهاز القضائي؟

تابعتم تجمعات القضاء بهدف إنشاء نادي لهم وهذه مطالب يكفلها لهم القانون -الدستور ولو كان المنتدى القضائي القائم قد استوعبهم في إطاره لما حدث ما حدث. كيف تنظر إلى مستقبل الحكم في اليمن هل يتجه نحو التوريث؟

اليمن تختلف كثيرا عن بعض الأقطار التي تم فيها التوريث أو بنوون رؤسائها توريث أبناؤهم. كما أن الأخ الرئيس قد قال ذات يوم في حديث لأحد الفضائيات العربية بأنه لا يشجع بل وينصح نجله بعدم التفكير أو الترشح، وهذه نصيحة صادقة وفي محلها.

لكن الملاحظ بأن الجيل الثاني من الأسرة الحاكمة يسيطرون على أقوى وأحدث مؤسسة في الدولة أعدادا وتطويرا وهي المؤسسة العسكرية والأمنية بما يعني أن المؤشرات تتجه

الحروب لا تنتج سوى الدمار والكراهية والحقد والثأر بين الناس حتى وإن وجد منتصر فهو مهزوم. والضمانة لعدم تكرار الحرب هو أن تتحمل السلطة مسؤوليتها في معالجة قضايا الناس وأن تسود العدالة والمواطنة المتساوية والحكم الرشيد في ربوع كل اليمن.

هناك من يتحدث عن انتهاكات سعودية وقعت بالاتفاقية المبرمة بين اليمن والسعودية، بسبب تقدمهم في دحر الحوثيين، هل تعتقد أن السعودية اتخذت من حربها ضد الحوثيين غطاء لتجاوز الحدود اليمنية؟

لم أسمع بذلك ولا أعتقد أن السعودية سوف تستغل الحرب مع الحوثيين للحصول على مكاسب جغرافية في الأراضي اليمنية فهذا يتعارض مع علاقة الأخوة والجوار ولا أصدق ذلك.

هل تعتقد بأن إنهاء السلطة لحربها في صعده. هو مطلب من جهة أو إملاء خارجي الهدف منه أن تتفرغ للقاعدة، وتستغله السلطة لإنهاء الحراك؟

لا شك بأن هناك ضغوط قامت بها أطراف دولية لإنهاء تلك الحرب التي كان بالإمكان تفاديها مسبقا لأسباب تتعلق بأولوياتهم ومصالحهم بعد أن أعلنوا أن تلك الأطراف الدولية بأن لا علاقة لأي دولة خارجية بما يجري في صعده- ولا شك بأن تدخلهم في ذلك يعني إعطاء الأولوية للحرب ضد القاعدة. ولكن السلطة قد أعطت بعض الإيحاءات بأن الإنتهاء من حرب صعده سيعطيها الوقت الكاف والإمكانات لاستعمالها ضد الحراك.

طبيب فيما يتعلق بمسألة الحراك السلمي في الجنوب.. ما المطالب التي أعلنها الحراك وأنتم لا تمنعون من تبنيها؟

المواطنة المتساوية ودولة النظام والقانون- والشراكة، وحقوقي المواطنة التي يعلنها الحراك نحن معها. والحراك لم يخلق فجأة كنيئة شيطانية ولكن نما وتطور بفضل أخطاء السلطة وممارساتها.

طارق الفضلي.. هل تؤيدون مطالبه؟

إذا كان الإنفصال هو دعوة الفضلي فلا أعتقد بأن هذه الدعوة ستجد لها مناصرين حقيقيين - وما يجري في المحافظات الجنوبية الجزء الكبير منه هو ردة فعل لممارسة الدولة وأخطائها هناك وفي كل اليمن - ولو تم الحوار مع هذه الأطراف -والتنازل عن استعلائها- وحل المشاكل التي كانت هي من صنعها لخلقت أجواء جديدة تسهل على الجميع التفاهم والتوصل إلى حلول للأزمة الوطنية كلها من المشاكل التي قام من أجلها الحراك في الجنوب وحرب صعده في الشمال، تتواجد أيضا في العديد من المحافظات. هل تؤيد القول بأن توفر هذه الأسباب من

نحو التوريث بشكل أو بآخر؟

كما قلت لك بأن اليمن يختلف كثيرا عن العديد من الأقطار التي يرغب رؤساؤها في توريث الحكم- كما أن الرئيس قد حسم هذا الأمر -رغم أن حقوق المواطنة تعطي الحق لكل مواطن الحق في الترشيح لأي منصب طالما والشروط القانونية متوفرة فيه - ولكن بالنسبة لأبناء الرؤساء الذين يمارسون مهامهم في السلطة لا يجوز لهم قانونا استغلال سلطاتهم لتهيئة السلطة لأي من أقاربهم - والقانون يكفل لهم هذا الحق بعد انتقال السلطة لرئيس آخر عن طريق الانتخابات والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة.

ما الذي قدمه أو يقدمه حزب البعث العربي الاشتراكي من خلال رئاسته لأحزاب اللقاء المشترك والمعارضة في اليمن وما الذي يمكن أن يقدمه مما لم يقدمه ممن سبقوه في رئاسة المشترك؟

مزيداً من الجهد والعمل بمصداقية في إطار المشترك هو الشيء الذي قدمه وسيقدمه حزب البعث لمسيرة النضال الوطني التي يقودها المشترك وكل من سبقوني قدموا جهود وأعمال كبيرة قد لا نستطيع تقديمها بنفس الكم والكفاءة ولكن كما قلت لك سوف نبذل المزيد من الجهد والعمل على مستوى كل أعضاء وأنصار حزبنا لخدمة شعبنا والنضال من أجل كرامته ورخائه وحقوقه ومستقبله.

ماذا يمكن أن تقدمه سورية للموضع اليمني ولم يقدمه غيرها من الوساطات خصوصا وأنها الحاضنة للبعث القومي العربي؟

سورية العربية يحكمها حزب البعث العربي الاشتراكي بأهدافه الوجودية التي تعتبر أن الوطن العربي وطن واحد والشعب العربي شعب واحد وسورية من خلال إيمانها بالبعث القومي لكل قضايا الوطن العربي-يقلقها كل ما يقلق شعبنا اليمني فكانت إلى جانبه عندما تعرضت الثورة إلى تهديد حقيقي من قبل قوى الملكية وكانت إلى جانبه عندما تحققت الوحدة وهي الآن إلى جانب شعبنا تحمل همه وقلقه. والجهود التي تبذلها لتقريب وجهات النظر بين المعارضة والسلطة هي من واجب الأخوة وتستهدف ترسيخ علاقة المحبة والثقة بين الجميع من خلال النصح الصادق

حركة التغيير بتعز حركة محلية تهتم بشئون المحافظة وترفض التغاضي عن المظالم والممارسات الخاطئة..

لضرورة المحافظة على الوحدة وإصلاح كل ما قد يهددها ويهدد استقرارها وهذه هي نفس مطالبنا- الداعية إلى بناء دولة النظام والقانون يكون جميع الناس في ظلها متساويين في الحقوق والواجبات ويتمتعون جميعاً بخيراتها ويستظلون جميعاً تحت عدالتها وتوصلنا فيما يخص الحوار إلى الآتي:

- أن يلتقي الطرفان المؤتمر والمشارك ويحدد كل طرف من هم شركاؤه ولا يحق لأي طرف الاعتراض.

- يشكل الطرفان بعد ذلك لجنة تحضيرية مشتركة للحوار الوطني الشامل بأعداد يتم الاتفاق عليه وبأعداد متساوية.

- يوقع على المحضر الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام ورئيس المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك.

-تقوم اللجنة المشتركة بالتحضير والتواصل مع جميع الأطراف السياسية في الداخل والخارج وينضم إلى لجنة الحوار كل من يقبل من تلك الأطراف بالحوار.

- تقوم اللجنة بعد ذلك بإعداد مواضع الحوار حسب الاختصاص المخول لها بموجب هذا الاتفاق.

- تكون رئاسة اللجنة دورية بالتناوب.

-تعقد اللجنة اجتماعاتها في مقر متفق عليه.

-توقف الحملات الإعلامية من الجانبين - وتتخذ الإجراءات بتعزيز الثقة وتوفير المناخات المناسبة لبدء الحوار وخاصة تلك الإجراءات التي تزيل الإحتقانات وأدت إلى تباعد الطرفين.

- استيعاب الوضع الشعبي في اتجاه حماية الوحدة وتوفير الأمن والاستقرار.

هذا ملخص لأهم بنود ما توصلنا إليه- والكرة الآن في ملعب الأخوة في المؤتمر الشعبي العام.

كيف باتت علاقتك بالرئيس علي عبدالله صالح وما هي النصيحة التي توجهها له مباشرة؟

علاقتي الشخصية بالأخ الرئيس على المستوى الشخصي طيبة على الأقل من ناحيتي وهي علاقة تمتد جذورها لما يقارب ثلاثون عاما.

ونصيحتي له أن لا يعتبر كل من يخالفه الرأي عدواً وخصما بل شريكا وجزء من هذا النظام - ولكنه معارضا يؤدي واجبه الوطني تجاه ممارسات السلطة لمهامها وفي إطار الدستور والقانون- وأصدق من يقول له الحقيقة هي المعارضة(صديقك من صدقك) - وأن الأوضاع الحالية لم تعد تحتمل المناورات أو المكابدة والمكابرة من أي طرف وحل الأزمة اليمنية يتطلب القرار الشجاع اليوم وقبل غدا. وهذه نصيحة من صديق قديم لم يكذب عليه يوما من الأيام.